Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وشعوراً ، على مستويات متعددة ، من معظم الرجال الآخرين . وذلك أن المستشار الخاصّ ، والكاتب العصري في بلاط صغير ، وجامع المطبوعات ، والرسوم ، والنقوش ، كان أيضاً الرجل الذي يرقد ساهراً في ألم مبرّح في فايمار لأن زلزالاً كان يحدث في مسينا ، وبعد قراءة كتاب الدكتور ليرز الذي ألمحت إليه ، ثم إعادة قراءة فقرات معينة من فاوست تبين لي أن « الطبيعة » كانت تعني الشيء ذاته تقريباً بالقياس الى ووردز وورث والى جوته ، وأنها كانت تعني شيئاً سبق لهما أن جرّباه ـــ ولم أكن أنا قد جربته ـــ وأنهما كانا يحاولان ، كلاهما ، أن يعبرا عن شيء لم يكن من الممكن الإفصاح عنه البتّه ، حتى بالقياس الى الرجال الذين أوتوا موهبة الكلام على نحو استثنائي . وقد ارسلت اليّ قبل وقت غير مفرط في البعد بطاقة بريد تمثل نسخة مصورة من رسم لوليام بليك : وكان رسماً مشهوراً كنت قد ألفته تماماً . ولكن اتفق أن وضعته لحظة على رف المدفأة الجدارية ، الى جانب صورة جوتّه . ورأيت أنني لاحظت تعبيراً متشابهاً في عيونهما ، إلا أن بليك كان يبدو وكأنه من عالم آخر .

أما جوته ، فكان يبدو ، في اللحظة التي أدركه فيها الفنان ، وكأنه في منزله ، في كلا العالمين على حد سواء . وكان بليك يرفض ، أيضاً ، بعض الآراء السائدة في عصره . وأنت ترىٰ أني لا أستطيع أن أنأىٰ عن نظرية الألوان* ، والنبات الأول** . أو تكون المسألة ، ببساطة ، مسألة من كان على صواب ، جوته ، أم العلماء ؟ أم يمكن أن يكون جوته على خطأ في حسبانه أن العلماء على خطأ ، فحسب ، وهل كان العلماء مخطئين في مجرد حسبانهم أن جوته على خطأ ؟ أو ليس من الممكن أن جوته كان يفترض فيه أن يؤكد مقتضيات أنموذج مختلف عن ذلك الذي قُدر له أن يسود القرنين التاسع عشر والعشرين ، دون أن

---

* Farbeulehse

** Ur-rblauze من أبحاث جوته العلمية .